التقديم والتأخير في صحيح مسلم (دراسة نحوية تطبيقية)

أ.م.د. نادية محمد عبدالغني سليمان

أستاذ النحو والصرف المساعد

الكلية الجامعية بأملج، جامعة تبوك

n-solaman@ut.edu.sa

doi: 10.21608/jfpsu.2022.170203.1237

التقديم والتأخير في صحيح مسلم
(دراسة نحوية تطبيقية)

مستخلص

إن التقديم والتأخير ظاهرة نحوية لها فوائد وأغراض دلالية واضحة ، وقد قام هذا البحث بدراسة نحوية تطبيقية على هذه الظاهرة في الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم ، فقدم البحث تعريفاً بالتقديم والتأخير عند النحويين ، كما قدم تعريفاً بصحيح مسلم ، ثم تطرق إلى مواضع التقديم والتأخير في الأحاديث النبوية في المسند ، وفي المسند إليه ، وفي متعلقات الفعل فقام ببيان المواضع التي وردت في كتب النحويين ، ثم ما وجد من هذه المواضع في صحيح مسلم ، واعتمد البحث المنهج الوصفي ، القائم على الملاحظة ، والتأمل ، ودراسة ، مواضع التقديم والتأخير ، وتحليلها نحوياً .

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، صحيح مسلم، الأحاديث، النحاة.

Precedence and Non-precedence in Sahih Muslim: An Applied Grammatical Study

Dr. Nadia Muhammad Abdul Ghany Soliman
A PhD in the Arabic language

Abstract

Precedence and non-precedence is a grammatical phenomenon that has clear semantic benefits and purposes. This research has carried out an applied grammatical study on this phenomenon in the hadiths that were mentioned in Sahih Muslim. The research provided a definition of precedence and non-precedence according to the grammarians, as well as a definition of Sahih Muslim, and then touched on the places of precedence and non-precedence in the hadiths of the Prophet in the predicate and subject, and in relation to the verb. Therefore, it explained the places that were mentioned in the books of the grammarians, then what was found of these places in Sahih Muslim. The research adopts the descriptive approach, based on observation, reflection, and studying the places of precedence and non-precedence, as well as analyzing them grammatically.

Keywords: precedence, non-precedence, Sahih Muslim, hadiths, grammanians.

مقدمة:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أفصح العرب وأشرف المرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين– .

أما بعد : فان التقديم والتأخير من الظواهر اللغوية المفيدة في جذب القاريء، وتنشيط ذهنه، وجعله يمعن النظر في النصوص ، ويسبر أغوارها ظاهرة ؛ليكشف عن دلالات هذا التقديم، وأغراضه.

وتنبع **أهمية البحث** من كونه يكشف عن مواضع التقديم والتأخير عند النحاة ويبرز ما ورد من هذه المواضع في الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم.

ومن **الأهداف التي يمكن أن يحققها البحث:** التعريف بصحيح الإمام مسلم ، والوقوف على بظاهرة التقديم والتقديم عند النحاة، واستخراج المواضع التي وردت للتقديم والتأخير في صحيح مسلم، **ويعتمد البحث المنهج الوصفي** القائم على الملاحظة والتأمل ، ودراسة ، مواضع التقديم والتأخير، وتحليلها نحوياً، وما يترتب علىذلك دلالياَ.

ومن الدراسات السابقة:

(١)التقديم والتأخير بين سيبويه وعبد القاهر دراسة بلاغية تحليلية وموازنة:

للدكتور إسماعيل محمد الأنور محمد إسماعيل ، جامعة الازهر حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد السابع عشر للعام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

(٢)جماليات التقديم والتأخير في ضوء الدرسين النحوي والبلاغي:

للباحث صالح مرجباوي جامعة باتنة ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد التاسع،٢٠١٢م،

(٣)التقديم والتأخير في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية لنماذج من ديوان أبي القاسم الشابي للباحثة عائشة قيطوم رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر

خطـــــــة البحث:

مقدمة:

وتحتوي الجانب الإجرائي ، وأهمية البحث ، وأهدافه، ومنهجه ، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد :

مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً- التقديم والتأخير عند النحويين- رأي النحويين في التقديم والتأخير -والتعريف بصحيح مسلم:

المبحث الأول: تقديم المسند إليه:

المطلب الأول تقديم المبتدأ

المطلب الثاني تقديم اسم إن

المبحث الثاني تقديم المسند:

المطلب الأول تقديم المسند(الخبر) على المسند إليه (المبتدأ)

المطلب الثاني نقديم المسند (خبر كان وأخواتها)على اسمها

المطلب الثالث تقديم المسند (خبر إن وأخواتها) على اسمها

المبحث الثالث تقديم متعلقات الفعل:

المطلب الأول الظرف والجار والمجرور

المطلب الثاني تقديم المفعول به

المطلب الثالث نقديم الحال

تمهيد:

مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً:

المفهوم اللغوي :

التقديم في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي (قدم)؛ :"القُدْمةُ، والقَدمُ أيضًا: السابقةُ في الأمرِ، وقوله تعالى :﴿ **لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** ﴾(يونس ٢)؛ أي: سَبَقَ لهم عند اللهِ خيرٌ، وللكافرين قَدَمُ شرٍّ.... والقِدَمُ مصدرُ القديمِ من كل شيء، وتقول: قَدُمَ يَقْدُمُ، وقَدَمَ فلانٌ قَومَهُ، أي: يكون أمامهم"([1].) أما التأخير في اللغة : فهو مشتق من الجذر الثلاثي (أخر)، فـ" التأخير ضد التقديم، ومؤخَّر كل شيء خلاف متقدَّم" ([2])، "أو مقدَّمه يقال: ضرب مقدَّم رأسه ومؤخَّره "([3])، "والمقدم: نقيض المؤخر" ([4])، و"قُدَّام خلاف وراء"([5].) من هنا نجد أن التقديم والتأخير متضادان .

المفهوم الاصطلاحي:

إن المفهوم الاصطلاحي للتقديم والتأخير يرتبط بمعناه اللغوي بالإضافة إلى النظر إلى الأصل في التركيب اللغوي، كونه جملة اسمية مكونة على الترتيب من مبتدأ وخبر، أو جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، أو ما في محله إن كان الفعل متعديًا، وعليه فإن أي تغيير في هذا الترتيب يُعدُّ تقديمًا وتأخيرًا في أصل التركيب وعدولًا عنه .

من هنا يعرف التقديم والتأخير بأنه "تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة"."([6])

ويعرف التقديم بأنه "تقديم جزء من الكلام بمقتضى البلاغة، حقُّه أن يتأخر في

---

[1] الخليل بن أحمد، الفراهيدي. كتاب العين ، ترتيب وتحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، مادة (قدم): ٣ / ص٣٦٦

[2] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . المحكم والمحيط الأعظم تحقيق د .عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، مادة (أخر)، ٥/ ص.٢٣٥

[3] ابن منظور الإفريقي. محمد بن منظور.لسان العرب ، صححه.: أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مادة (قدم)، ١١/ ص.٦٦

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري. لصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية،، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، مادة (قدم)

[5] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، .تهذيب اللغة تحقيق: الأستاذ ، عبدالكريم العزباوي، مراجعة الأستاذ / محمد علي النجار، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت، مادة (قدم) ٩/ ٤٦.

[6] أحمد مطلوب . بحوث بلاغية، دار الفكر لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٤١.

الترتيـــــــب بمقتضى الأصل العام في القواعد"، وفي المقابل فإن (التأخير) هو تأخير جزء من الكلام حقُّه أن يتقدم. ([1])

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن التقديم والتأخير بالمفهوم الاصطلاحي هو نا مقدار الحرية التي تُمنحها للمتكلم إذا أراد أن يَعدِل عن الأصل بالتقديم والتأخير، وأنها ليست مطلقة أو بدون ضابط، كما أن هذا (التقديم والتأخير) مشروط بإفادة المعنى وحُسنه، وإلا فلا فائدة من ورائه، ولا حاجة إليه.

التقديم والتأخير عند النحويين:

إن ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تناولها النحويون القدماء فكان سيبويه (ت ١٨٠هـ) أول من اعتنى بالتقديم والتأخير وأشار إلى دلالات بلاغية كتقديم الفاعل والمفعول للعناية والاهتمام[٢]. ودلالات تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام حياناً .

ويعد التقديم والتأخير أحد أهم مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أو التركيب اللغوي؛ لأنه من أهم المطالب الاستعمالية للغة، يؤكد ذلك "ميلُ اللغة العربية وإمكاناتها في اتجاه حرية الترتيب للكلمات داخل الجملة، وهو ما يؤكده واقع استخدام اللغة "([3])

ولذا لم يخص النحويون التقديم والتأخير بحديث مستقل، أو أبواب خاصة في النحو العربي،،فحين نحاول البحث عن نظام الجملة العربية في كتب القدماء من اللغويين، نراهم يشيرون إليه في ثنايا كتبهم إشارات سريعة تكاد تنتظم معظم أبواب النحو"([4])" وربما كان السبب في ذلك أن تناولهم للحقائق النحوية، كان يتم من خلال لغة المتون، لا بواسطة طرق البحوث، ففي المتون نرى كل باب من أبواب النحو يتناول حقائقه الخاصة في حال عزلة عن حقائق الأبواب الأخرى، فيتقيد بالواقعة المفردة دون النظر إلى الظاهرة الشاملة، إلا في أضيق الحدود"([5])

---

[1] عز الدين علي السيد. ،الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار الطباعة المحمدية الأزهرية، ١٩٧٣م. ص..٨٧

[2]ينظر أبو بشر عمرو بن عثمان:سيبويه. ، الكتاب، تحقيق. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط(٣) ٢/ص.١٢٧ – ١٢٨ .

[3] عبد الحكيم راضي .نظرية اللغة في النقد العربي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢١٨.

[4]إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م ص ٢٠٧

[5] . تمام حسان في تقديمه لكتاب (الموقعية في النحو العربي، دراسة سياقية)؛ للدكتور حسين رفعت، عالم الكتب، القاهرة، ط(١)١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، ص٦.

ولكننا نجد أن (ابن جني) تفرد في مناقشته للتقديم والتأخير ؛ فقد عقد له بابًا في كتابه (الخصائص) أسماه (بابٌ في شجاعة العربية)، رصَد فيها أهم مظاهر تلك الشجاعة، ومنها: (التقديم والتأخير) الذي عقد له فصلًا خاصًّا، تحدث فيه عن صور التقديم والتأخير في أبواب النحو المختلفة؛ منها المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول، والحال وصاحبها، وغير ذلك([1])

كـــــما عقد بابًا آخر سماه (بابٌ في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض ([2]) تحدث فيه عن تقديم المفعول على الفاعل، وعدَّه قسمًا مستقلاً بذاته ، فقال إن: "المفعول قد شاع عنهم واطرد من مذاهبهم كثرة تقدُّمه على الفاعل، حتى دعا ذاك (أبا علي) إلى أن قال: إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم بذاته ، كما أن تقدم الفاعل أيضًا قسم قائم برأسه، وإن كان تقديم الفاعل أكثر، وقد جاء به الاستعمال مجيئًا واسعًا، نحو قول الله عز وجل: **{إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ}**(فاطر ٢٨)([3])

ولأن التقديم والتأخير أحد مظاهر العدول عن أصل التركيب اللغوي، وأحد المطالب الاستعمالية للغة، لذا فهو ظاهرة مشتركة بين اللغات جميعها، وليس اللغة العربية وحدها؛ لأنه "لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على حرية مطلقة، كما لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك"([4])، وهذه الحرية في ترتيب الكلمات محددة بقيم النظام الصرفية([5])

والقول بالتقديم والتأخير يفترض أن هناك نظامًا أو ترتيبًا أصليًّا للتركيب اللغوي، يُعدل

عنه بتقديم بعض أجزائه أو تأخيرها، وهذا النظام أو الترتيب موجود في كل اللغات، والغرض منه توصيل الغرض للمتلقي كما أراده صاحبه، وهذا النظام المعين الذي تخضع له الكلمات في ترتيبها داخل التركيب اللغوي، هو ما يمكن أن يطلق عليه بـ(البنية

---

[1] ينظر أبو الفتح عثمان ابن جني. ، الخصائص ، ٢ تحقيق. محمد علي النجار / ٣٨٢. المكتبة العلمية، بيروت،(د-ت)،

[2] ينظر .أبو الفتح ابن جني عثمان ، الخصائص ١ / ٢٩٣

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني. ، الخصائص ١ / ٢٩٥

[4] جوزيف فندريس اللغة، ، تعريب الأستاذين: عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠ م، ص ١٨٧

[5] جوزيف فندريس للغة، ، ص ١٨٧

الأساسية)، ؛والتي تخضع في وضعها لـ"قوانين تأليف الكلام وقواعد ترتيب الكلمات في التركيب أو الجـــملة بحسب عرف اللغة، وغرض المتكلم" ([1])

وفي هذا الإطار أطلق النحاة القدامى على كل جزء من أجزاء الكلمة اسمًا يختص به... ولكل منها في الأسلوب موقع معين حسب أهميته في أداء المعنى فكل لغة "تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها، ويلتزم هذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات، فإذا اختل هذا النظام في ناحية من نواحيه، لم يحقق الكلام الغرض منه، وهو الإفهام" ([2]) فالجملة العربية تخضع لترتيب ينظَّم تتابع أجزائها في الهيكل الأساسي للبناء اللغوي

ومن ثم تستكمل عناصر أخرى يتُّم بها التعبير وتنقل الآراء والانفعالات ، فهناك التركيب الاسمي للجملة وفيه يتقدم المبتدأ ثم يتلوه الخبر ، والتركيب الفعلي للجملة تبدأ فيه بالفعل ثم الفاعل وبعده المفعول به ثم تتالى الأجزاء الأخرى التي تكون مشتركة في الجملة الاسمية والفعلية كالحال والتمييز ، ويلحظ التكامل ما بين الاسمية والفعلية إذ قد يأتي الخبر جملة

<u>رأي النحويين في التقديم والتأخير:</u>

يرى سيبويه جواز تقديم المفعول على الفاعل، لكن مع الحفاظ على البنية الأساسية في الجملة، أو الرتب داخلها، يقول في قولك: (ضَرَبَ عَبْدُاللهِ زَيْدًا): "فإن قدمت المفعول وأخَّرت الفاعل، جرى اللفظُ كما جرى الأول، وذلك قولك: (ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُاللهِ)؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا كما أردت به مقدمًا، ولم تُرِدْ أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه، وإنْ كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثَمَّ كان حدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدمًا."([3])

ولكن (الخليل بن أحمد) رحمه الله يستقبح هذا التقديم إذا أخلَّ بهذه البنية الأساسية، وأخلَّ بالقوانين والنظام النحوي، فمثلًا لا يَحسُن عنده أن نقول في (زيدٌ قائمٌ)(قائمٌ زيدٌ) من غير أن تجعل (قائمٌ) خبرًا مقدمًا ،والسبب في استقباح الخليل للعدول عن الأصل بالتقديم والتأخير ؛ لأنه إما سيؤدي إلى لَبْس في المعنى، أو يخالف القاعدة النحوية، فيخبر عن

[1] رحاب علاونة. الرتبة في الجملة العربية المعاصرة، دراسة تركيبة تحليلية، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٥ م: صـ ٣٣ .

[2] إبراهيم أنيس..من أسرار اللغة، ،ص.٢٩٥

[3] . أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ،لكتاب١٩٨٨م تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط(٣)،١٤٠٨هـ-١/١٤-١٥

النكرة بالمعرفة.

"فالتقديم عند الخليل يكون على نية التأخير، ويبقى على حكمه الذي كان عليه قبل أن يقدم فتقديم الخبر في (زيد قائمٌ) يظل خبرًا إذا قلنا: (قائمٌ زيد)، وتقديم المفعول في (ضرب زيدٌ عمرًا) بقِي على حاله مفعولًا إذا قلنا: (ضرب عَمْرًا زيدٌ)، وهذا هو الشرط لحسن التقديم عند الخليل، وبدون مراعاة هذا الشرط يصبح الكلام قبيحًا؛ لأنه إما أن يؤدي إلى لبس كما في تقديم المفعول حين يصبح فاعلًا، أو يؤدي إلى المحال كما في تقديم الخبر؛ حيث يخبر عن النكـــــرة بالمعرفة"([1])

أما (ابن جني) ي فإنه قسم التقديم إلى نوعين:**الأول** :تقديم يقبله القياس، وهو مثل تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفاعل، أو على الفاعل والفعل معًا، وتقديم الحال عل صاحبها، أو على صاحبها والفعل معًا. **الثاني** :تقديم يسهله الاضطرار.([2])

صحيح مسلم:

هو المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى –رسول الله صلّى الله عليه وسلّم–، وعُرف بصحيح مسلم اختصارًا؛ وذلك أنّ طريقة العرب الإختصار في الأسماء والكنى ويُنسبُ هذا الكتاب إلى صاحبه الإمام مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري.وموضوع المسند الحديث الصحيح المجرد عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– ؛فقد توخى الإمام مسلم تجريد الصحاح المجمع عليه بين المحدثين، المتصلة، المرفوعة ([3])، واقتصر على ذلك ، ولم يذكر الموقوفات والمعلقات إلا نادراً ، وعمد إلى الاستنباطات الفقهية، والفوائد الحديثية ، وإيراد الشواهد من الآيات القرآنية .

فقد تميّز صحيح مسلم بحسن الصناعة الحديثية فقد فاق بذلك شيخه البخاري بحسن الترتيب للأبواب الحديثية .ومع ذلك لم يستوعب صحيح مسلم جميع الأحاديث الصحيحة؛ فقد نقل عنه قوله:"ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا (أي في صحيحه)، إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه."([4])

---

[1] حسين. عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغيدار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٥٩.
[2] ينظر ابن جني.أبو الفتح عثمان ، الخصائص ٣٨٣/٢
[3] ينظر.حجة الله البالغة، شاه ولي الدين الدهلوي،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٥١/١
[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي،،دار إحياء التراث العربي،١٣٧٤هـ-١٩٥٤، ٣٠٤/١

المبحث الأول: تقديم المسند إليه:

مدخل :

يعرف البلاغيون المسند إليه " بأنه محكوم عليه ومخبر به. " ([1])،وهو أحد أركان الجملة ،سواء أكانت إسمية أو فعلية، وهو على وجوه عدة ،فهو المبتدأ أو اسم كان أو اسم إن، أو المفعول الأول لظن وأخواتها أو المفعول الثاني لأرى وأخواتها. وهذه المواضع التي يظهر فيها المسند إليه قد يجري عليها تغييرات في النص، فتحركه إلى موقع آخر يتطلبه السياق.

المطلب الأول تقديم المبتدأ

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، والمبتدأ حقه التقديم؛لأنه محكوم عليه([2]) وهذا الترتيب الطبيعي للمبتدأ يجب على النحويين التزامه،فتبدأ الجملة الاسمـية

بالمبتدأ،وتأخر الخبر. الأصل في الجملة الإسمية أن يأتي المبتدأ مقدماً أولاً، ثم يتلوه الخبر متأخراً عنه،ف" الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ وذلك لأن الخبر وصف في المـــعنى للمبتدأ

،فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه."([3])

ومن مواضع تقديم المبتدأ في صحيح مسلم :

إن الأصل في المبتدأ أن يكون مقدماً والأصل في الخبر أن يكون مؤخراً ؛لأن المبتدأ عامل في الخبر،وإذا كان عاملاً فحقه أن يتقدم ، كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها، ومقتضى ذلك التزام تأخير الخبر([4]) ولأن المبتدأ محكوم عليه،ولابد من وجوده قبل الحكم،

---

[1] الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة، ،1تحقيق. محمد عبد المنعم خفاجي،،دار الكتاب اللبناني، ط(٥) ١٩٨٠م ، ١/ ١٠٩

[2] ينظر.شرح الرضي على الكافية،، رضي الدين الاستراباذي،تصحيح وتعليق.يوسف حسن عمر،جامعة قاريونس،بنغازي،١٣٩٨هـ-١٩٧٨م،٢٢٩/١

[3] ينظر. ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نحقيق .محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٩٣م،٢١٢/١

[4] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، نحقيق .محمد محي الدين عبد الحميد،،،المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٤م١٨٦/١

فقصد في اللفظ–أيضاً– أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه.([1]) ويتقدم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية:

– إذا كان الخبر محصوراً فيه المبتدأ (بإنما) أو (إلا)

مثال ذلك { قوله تعالى: **{ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ}**(هود١٢) وقوله تعالى:{ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ }**(آل عمران ١٤٤)،ونحو (إنما زيد قائم)، و(ما زيد إلا قائم) فلا يجوز تقديم الخبر كي لا يزول الحصر بطريقته الخاصة الموصلة لمعنى معين ،فلا يتحقق بعد زواله المعنى على الوجه المراد.([2])

– وقول رَسُولُ اللّهِ –صلى الله عليه وسلم ***[الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ]*** ([3]) (الحياء) واجب التقديم على الخبر (بخير) لأنه مقصورعلى الخبر،وتقديم المبتدأ في هذا المثال للعناية والاهتمام به، وفي تقديمه تأكيد وتقوية إلى انصار الخير في الحياء ، وأنه لا يجيء منه ســـوى ذلك وفي هذا التأكيد حض وحث للتخلق بهذا الخلق العظيم.

–إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير: دون قرينة تدل على المبتدأ والخبر ، فتميز إحداهما من الآخر ؛مثل ،(أخوك صديقي) ففي هذا المثال المقدم هو المبتدأ ، والمؤخر هو \الخبر؛لأنه لا سبيل إلى معرفة كل منهما إلا بالترتيب الطبيعي.ومن أمثلة ذلك في أحاديث صحيح مسلم:

– قول رَسُولُ اللّهِ–صلى الله عليه وسلم–**[نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَومَ القِيامَةِ]** ([4]) تقدم المبتدأ (نحن) على الخبر (الآخرون)؛لتساويهما في التعريف؛ وقد أفاد التقديم التخصيص،فقد نص التقديم على أن السلمين قد انفردوا بأنهم آخر الأمم ميلاداً ، إلا أنهم السابقون في دخول الجنة، دون سائر الأمم؛فقد أفاد التقديم الاختصاص والتأكيد،والفخر باختصاص وفضل ورحمة الله لهم.

– وقول رَسُولُ اللّهِ–صلى الله عليه وسلم–**[وأنا فرطكم على الحوض]**([5]) تقدم المبتدأ

---

[1] الرضي محمد بن الحسن الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق.د. يوسف حسن عمر،،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط(١)،٢٠٠٦م،١٦٩/١

[2] ينظر .ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،٢١٩/١

[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم (٣٧)

[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٨٥٥)

[5] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢١٣)

(أنا) على الخبر(فرطكم)؛ لتساويهما في التعريف، والفارط هو الذي يتقدم الوراد ليصلحلهم الحياض والدلاء من أمور الاستسقاء ، فمعنى فرطكم على الحوض سابقكم إليه كالمهيء له([1])

يتقدم المبتدأ لأنه هو الأصل:

ولابد من تحققه قبل الحكم ، فقصدوا أن يكون في الذكر أيضاً مقدماً ، ولا مقتضى للعدول عنه."([2]) ومن أمثلة ذلك في أحاديث صحيح مسلم:

– قول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم [*الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ*][3] قدم المبتدأ (الحلف) ؛ حتى يتنبه السامع للحكم الذي ينبني على اليمين .

–وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – [*المرءُ* مع مَنْ أحَبَّ][4] قدم المبتدأ(المرء) ؛ لأنه هو الأصل ؛فالمراد الحكم والإخبار عن المرء بمعيته مع محبوبه، وليس المراد القصر الذي يكون لو قدم الخبر.

– وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم [*الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ*][5] قدم المبتدأ(الخيل) ؛ لأنه هو الأصل ؛فالمراد الحكم والإخبار بأن الخير معقود بنواصي الخيل.

– وقول رَسُولُ اللّهِ– صلى الله عليه وسلم–[*الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى*][6]، قدم المبتدأ وتابعه (اليد العليا)؛لأنه هو الأصل ؛فالمراد الحكم والإخبار بتفضيل اليد العليا عن اليد السفلى.

المطلب الثاني تقديم اسم إن

الأصل في اسم إن وأخواتها أن يلي الحرف الناسخ، ثم يأتي بعده الخبر؛ فرتبة اسم إن واخواتها التوسط بين الحرف الناسخ وخبره ، وهناك مواضع يجب فيها هذا الالتزام

[1] ينظر. الإمام محي الدين بن يحي بن شرف النووي،المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،تحقيق عصام الصبابيطي،مطبعة دار الحديث،القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١، مجلد ٥، جزء ١٥، ص٦٥

[2] أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، شرح الجوهر المكنون ،مطبعة محمدعلي صبيح ,٦٨

[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٦٠٦)

[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٦٤٠)

[5] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٨٧٣)

[6] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٣٥)

الطبيعي، ولا يمكن العدول عنه، واسم إن من أنواع المسند إليه،وله أحكام نحوية خاصة به، جعلت تقديمة على المسند (خبر إن) كاللازم ، ما لم يكن ظرفاًأو جاراً ومجروراً ، فتقديمه لأنه كثير، لكنها تكاد تتفق في الغاية ، من إخراج الكلام في أسلوب التقديم والتأخير ، من حيث إثبات المعـــنى المراد إثباته.

كما يكثر ورود (إسم إن) مقدماً على خبرها لتقوية التأكيد لأمرين؛ أولهما الدلالة على التأكيد باعتبار وضعها اللغوي،وثانيهما أن يكون الخبر جملة فعلية، والاسم مقدم عليه، وقد يعود استعمال اسم (إن) في الحديث الشريف بكثرة ؛ لأن التأكيد أمر مقصود من رسول الله– صلى الله عليه وسلم –

ومن نماذج تقديم (اسم إن) في صحيح مسلم:

إذا كان الخبر جملة:

– قول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم **[إذا اسْتَيْقَظَ –أُراهُ– أَحَدُكُمْ مِن مَنامِهِ فَتَوَضَّأَ، فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا؛ فإنَّ الشَّيْطانَ يَبِيتُ علَى خَيْشُومِهِ.]**(١) ففي هذا المثال اسم إن (الشيطان) واجب التقديم ؛ لأن الخبر جملة فعلية (يبيت) ، وجاء التقديم لتقوية المعنى، وتأكيد مبيت الشيطان على خيشوم النائم ، وحث المسلم على الاستنثار ثلاثاً

–وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم– ***[إنَّ الإيمَانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدِينَةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا .]***(٢) ففي هذا المثال اسم إن (الإيمان) واجب التقديم ؛ لأن الخبر جملة فعليـــة (يأزر) ، وجاء التقديم لتقوية المعنى، وتأكيد اجتماع وانضمام وثبات الإيمان في المدينة المنورة

–وقول رَسُولُ اللّهِ –صلى الله عليه وسلم –:**[سبحان الله *يا أبا هر إن المؤمن لا ينجس*]**(٣)

ففي هذا المثال اسم إن (المؤمن) واجب التقديم ؛ لأن الخبر جملة فعلية (لا ينجس)، وفي التقديم تأكيد وتقوية عدم نجاسة المؤمن، كما أن فيه دلالة التعظيم للمؤمن.

---

١ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٣٨)
٢ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٣١)
٣ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٣٧١)

يتقدم اسم إن لأنه هو الأصل:

ومن أمثلة ذلك في أحاديث صحيح مسلم: قول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[ألا إن الفتْنَةَ*** مِن **حيثُ *يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطان*]**[1] قدم اسم إن (الفتنة)؛ لأنه محكوم عليه بأنه يكون من حيث يطلع الشيطان، وباعتبار آخر وهو أن تقديمه هو الأصل ؛ أي المراد الحديث عنه.

– وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[*** **إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة ، يغلى منها دماغه.][2]** قدم اسم إن (أهون) ؛ لأنه هو الأهم؛ فالمراد تعظيم وتهويل عذاب أهل النار يوم القيامة، وهذا هو أصل وجه العناية به؛ لأن الغاية والمرمى في أصل المعنى من هذا التعظيم ، تحذير وإنذار الناس من النار ليتقوها.

المبحث الثاني تقديم المسند:

مدخل:

المسند هو الكلمة المضمومة إلى غيرها. لإفادة أن مدلولها محكوم به لذلك الغير، وهو خبر المبتدأ ،أو فعل الفاعل،أو نائبه إذا كان الفعل تاماً،واسم الفعل والمبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر؛لأن ذلك المبتدأ في قوة الفعل، فلذلك عمل في الفاعل ،وخبر كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها، وعليه فإن المسند قد يكون اسماً، وقد يكون فعلاً،ويكنى عن المسند – أيضاً– بالمحكوم به، والمتحدث به.([3])

المطلب الأول تقديم المسند(الخبر) على المسند إليه (المبتدأ)

يتقـــــدم المسند في الجملة الاسمية على المسند إليه ،عند توفر عوامل وظروف توجب هذا التقديم، وللسياق تأثير واضح في إحـــداثه ، وهذا التغيير في موقعية الكلمة ضمن الجملة" قائم على نظرة عميقة إلى عنصرين قائمين على الصياغة ؛هما الثابت والمتحول،يتمثل الثابت في تواجد أطراف الإسناد، وما يتصل بهما من متعلقات، أما

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٩٠٥)
[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢١٣)
[3] عبد العاطي غريب علام دراسات في البلاغة العربية، ،،منشورات جامعة قار يوتس'بنغازي،ظ(١)،١٩٩٧ ص٣٧

المتغير فيتمثل في تحريك بعض هذه الاطرافمن اماكنها الأصلية التي اكتسبتها من نظـــــــــام اللغة، إلى أماكن جديدة،ليست لها في الأصل، كمايتمثل في مكانه وإعطائه حتمية ، يمتنع معها نقله ، وتحريكه، وهذا يمثل تغيراً. "([1])

والخبر هو أحد ركني الجملة الاسمية،ورتبته التأخير عن المبتدأ؛"لأنه وصـــــف في المعنى"([2]) إلا أن هذا الترتيب قد يعدل عنه، فيتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً ،وقد وضع النحاة ضوابط لتقديم الخبر على المبتدأ وجوباً ، وقرروا عدة حالات لذلك الأمر.

<u>ومن الحالات التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ في صحيح مسلم :</u>

<u>أن يكون المبتدأ نكرة وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه والخبر جملة أو شبه جملة:([3])</u>

ومن أمثلة ذلك (عندي درهم) رفعاً لإيهام كونه نعتاً في مقام الاحتمال ، إذ لو قلت:(درهم عندي)، احتمل أن يكون التابع خبراً للمبتدأ، وأن يكون نعتاً له؛ لأنه نكرة محضة وحاجة النكرة إلى التخصيص ليفيد الإخبار عنها فائدة ، يعتد بمثلها آكد من حاجتها إلى الخـــبر ولهذا كانت النكرة مختصة ، جاز تقديمها نحو قوله تعالى ***{ وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ}***(الأنعام ٢)([4])

ومن أمثلة ذلك في صحيح مسلم:

-قول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ]***([5]) فقد تقدم الخبر شبه الجملة (للعبد) على المبتدأ (أجران) ، والخبر واجب التقديم ؛لأن المبتدأ تكرة، وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه.وقول علي – رضي الله عنه-_للعبد المملوك أي للعبد الصالح في عبادة ربه ، الناصح لسيه أجران ، وأجر المملوك أضعف من السيد؛ لأنه محذور في ذلك ، أو أجره مضاعفاً من هذه الجهة .

-وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا***

---

[1] د. محمد عبد المطلب،،البلاغة والأسلوبية، ،مكتبة بيروت،ناشرون، لبنان،(د-ط)، (د-ت)، ص ٣٣٣

[2] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،٢٧٧/١

[3] ينظر ،ابن جني، الخصائص تحقيق. محمد علي النجار،٢٩٩/١.

[4] ينظر. ابن الوردي تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، تحقيق. عبد الله بن علي الشلال،،مكتبة الرشد، الرياض،ط(١) ١٧٧/٢٠٠٨،١

[5] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٦٦٥)

السأم]([1]) في تقديم الجار والمجرور

-وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[في كلّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجرٌ]***([2]) الخبر(في كل كبد) واجب التقديم على المبتدأ (صدقة) ؛لأن المبتدأ تكرة، وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه([3]) والمعنى: في الإحسان إلى كل حيوان حي بسقيه ونحوه،وسمي الحي ذا كبد رطبة ؛لأن الميت يجف جسمه وكبده، ففي الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان.

-وقول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[أولكلكم ثوباً ..]***. عندما سئل أيُصلي أحدنا في الثوب الواحد .([4]) فقد تقدم الخبر شبه الجملة (كلكم) على المبتدأ (ثوبان) ،والخبر واجب التقديم ؛لأن المبتدأ تكرة، وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه.فتقديم الجار والمجرور للتنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت، لأنه لو قيل :(أثوبان لكلكم) لتوهم أن الجار والمجـــــــــرور نعت لا خبر،وهذا يفوت الغرض من التقديم، وهو تمكين تعجبه– صلى الله عليه وسلم– منهم في نفوسهم أنهم لم يعلموا أن الصلاة في ثوب واحد جائزة ، ولا يخفى ما في ذلك من العتاب ؛لأنه لو وجب الثوبان ، لعجز عنهما من لا يقدر عليهما.([5])

– وحديث أم سلمة قالت: **[قلت يا رسول الله هل لي من أجر في بني من أبي سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني ؟ فقال : نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم.]**([6]) تقدم الخبر الجار والمجرور(لك) على المبتدأ (أجر) ،والخبر واجب التقديم ؛لأن المبتدأ تكرة، وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه ، والمقصود الإحسان إلى كل حيوان حي، ولأن النفقة واجبة على الآباء فقط دون الأمهات ، لذا قالت أم سلمة:(**هل لي من أجر؟)**، ولم تقـــــل:(هل لي أجر؟) ،ف(من) الزائدة تفيد التأكيد، ومن يطلب التأكيد ليس بمطمئن القلب ،متيقن النفس بالحكم،مع ما في تنكير أجر دلالة على التقليل ، فكأنها تقول: (هل لي من أجر حتى ولو قليلاً على هذه النفقة؟) فناسب هذا تأكيد

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٢١٥)
[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٢٤٤)
[3] ينظر. الإمام محي الدين بن يحي بن شرف النووي،المنهاج ،١٣/٢٤٩-٢٥٠
[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٥١٥)
[5] ينظر. الإمام محي الدين بن يحي بن شرف النووي،المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،٢/٤٧٤
[6] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٠١)

التعجيل بالأجر ،وفي هذا الحديث حث وحض للأمهات للإنفاق على الأبناء؛لما فيه من الأجر والثواب الوفير، وذلك إن استطعن إلى ذلك سبيلاً

أن يكون الخبر له الصدارة في جملته،

فلا يصح تأخيره ، ومما له الصدارة اسماء الاستفهام وكم الخبرية .([1]) نحو (أين زيد؟)، أو مضاف إلى اسم استفهام مثل: (صبيحة أي يوم سفرك؟) ، فكلمة (أين) اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل رفع خبر مقدم،وزيد مبتدأ مؤخر، وصبيحة خبر مقدم، و(أي) اسم استفهام مضاف إليه، وسفرك مبتدأ مؤخر. ومن أمثلة ذلك في صحيح مسلم :

– قول رَسُولُ اللّهِ – صلى الله عليه وسلم:***[يا مُعاذ أَفَتَّانٌ أنتَ*** ؟ **!]**([2]) تقدم المسند الخبر(افتنان) لوجود همزة الاستفهام ؛ التي لها الصدارة ، وقد أفاد تقديم المسند إنكار الفتنة في الصلاة، والنهي عنها ؛لأن التطويل في القراءة يؤدي إلى الفتنة، وهي تكون بخروج المصلي من الصلاة، ساخطاً على الإمام ، فتقع الفتنة،وهي التقاطع ، والتلاعن، والسب.

المطلب الثاني نقديم المسند (خبر كان وأخواتها)على اسمها :

إن رتبة خبر كان وأخواتها التأخير عن الناسخ واسمه،إلا أن هذا الترتيب قد لا يلتزم فيتقدم الخبر – عند النحويين– وجوباً

ومن المواضع الغالبة التي يتقدم فيها المسند(خبر كان و أخواتها) على اسمها في الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم إذا كان الخبر مقصوراً على الاسم، ومن أمثلة ذلك :

– قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم – لما بعث معاذا إلى اليمن،: **[إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل ..]**([3]) الحديث.

فتقديم المسند(خبر كان)(أول) على المسند إليه خبر كان (عبادة الله)؛ وذلك لتخصيص وقصر عبادة الله على كونها أول ما يجب أن يدعوهم إليه معاذ–رضي الله

[1] ينظر. ابن هشام، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ١٩٥/١،

[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٧٩٠)

[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٩)

عنه- ، فالتقديم جاء على ما هو الكثير والغالب في تقديم المسند ([1])

- **كانَ رَسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- في سَفَرٍ، فَرَأَى زِحَاما ورَجُلًا قدْ ظُلِّلَ عليه، فَقالَ: ما هذا؟، فَقالوا: صَائِمٌ، فَقالَ: *ليسَ من البرِ الصوم في السفرِ*].([2])** وجاء تقديم خبر ليس على اسمها للتخصيص والقصر ، قصر الصوم في السفر لمن تقع له مشقة فيه، على كونه ليس من أبر البر، لا يتجاوز ذلك إلى كونه من البر؛لأن الصوم نفسه فيه أجر كبير ، فهو لله وهو يجزي به ، فهو بر ، لكنه- هنا- ليس أفضل وأكبر أنواع البر.

وهذا النوع من القصر هو قصر قلب ؛لأن سياق النص يؤكد أن المشقة حاصلة بصيام الرجل؛لأن الناس ازدحموا عليـــهلما حصل له من التعب ، وظُلل عليه ، لما بلغه من جهد شديد ويبدو أن الصائم كان يعتقد أن الصوم افضل وأكثر ثواباً ، بدليل أنه ظل صائماً على الرغم من المشقة الشديدة التي وجدها، كما أن في تقديم (ليس من البر) دلالة على الاهتمام؛لأن شروع المؤمن الصادق مع ربه المراقب له ، في كل أوقاته ، في أي عبادة ، إنما كان طلباً للبر ، وسعياً إليه.

- وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:**[*ليس مِنَّا من ضرب الْخُدُودَ*، وشَقَّ الْجُيُوبَ، ودعا بِدَعْوَى الجاهلية]([3])** في هذا الحديث تقدم خبر ليس(منا) على اسمها (من) وصلته وجاء النقديم للتخصيص ؛أي قصر من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية على عدم كونه من النبي، وفي ذلك مبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك.

- وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:**[*ليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك*]([4])** قدم خبر ليس(على ابن آدم) على اسمها(نذر) لتمكين المعنى في قلب من لم يكن يعلم ذلك.

- وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:**[ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة، *ليس بين الله وبينه تَرْجمان*]** ([5]) قدم خبر ليس(بين الله وبينه) على اسمها(

---

[1] ينظر.ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،مطبعة دار السرور، بيروت، لبنان، (د-ت)،١١٣/٢

[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١١١٥)

[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٣)

[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١١٠)

[5] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠١٦)

ترجمان)_وجاء التقديم لتعظيم تلك الحالة في نفس السامع؛حتى يرعوي ويعود إلى الله، ويعلم أنه لا يمكن الفرار من الله–سبحانه وتعالى–

المطلب الثالث تقديم المسند (خبر إن وأخواتها) على اسمها:

إن رتبة خبر إن وأخواتها التأخير عن الحرف الناسخ واسمه، ولكن هذا الترتيب لا يتقيد به النحويون فأحياناً يتقدم الخبر ؛ليتوسط بين الحرف الناسخ واسمه، ما لم يكن هناك مانع يمنع هذا التقديم ، وقد سبق وتناولنا الحالات التي يتقدم فيها المبتدأ الخبر، والحالات التي يتقدم فيها خبر كان وأخواتها على اسمها، والأمر كذلك في تقدم خبر إن وأخواتها على اسمها.

ومن المواضع الغالبة التي يتقدم فيها المسند(خبر إن و أخواتها) على اسمها في الأحاديث التي وردت في صحيح مسلم إذا كان اسم إن نكرة ومن أمثلة ذلك:

– حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

:[شرب لناً ،فمضمض ،وقال:إن له دسماً]([1]) تقدم خبر إن شبه الجملة(إن له) على اسمها

(دسما)؛لأن الاسم نكرة ،وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه، وجاء التقديم بغرض الاعتناء بثبوت الدسم للبن؛ حتى يسارع للمضمضة منه.

– وحديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ : **كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ :[إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا]**([2]) تقدم خبر إن شبه الجملة(في الصلاة) على اسمها(شغلا)؛لأن الاسم نكرة ،وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه،ويفيد تقديم المسند طلب تحققه في ذهن السامع اعتناء بتعظيم،وإكبار الصلاة ،وإجلالاً لشأنها، وإعلاءً لأمرها،واهتماماً بها،وامتثالاً لأمر الخالق بأدائها ، على الوجه الذي يحبه ، ويرضى عنه،فهي أولى الأعمال باستغراق العبد فيها استغراقا كاملاً ، يصرفه عن أي فعل ،وعمل

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٣٥٨)
[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٥٣٨)

سواها، وفوت الغرض حاصل بانتظار الخبر المتم الفائدة؛لأن الانتظار ربما يفوت تمكين التعظيم والإجلال ، في القلب من أول وهلة.([1])

-وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:**[** لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَاب ،**ويتوب الله على من تاب.]**([2]) تقدم خبر إن شبه الجملة(لابن آدم) على اسمـــــها(واديا)؛لأن الاسم نكرة ،وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه، وقد ناسب التقديم المقام؛ فالمقام وصف حال ابن آدم مع المال ، بإثبات الحرص والطمع ، والتطلع لازدياد المال عنده ، وبيان انه أمر جبل عليه ، واستحكم في نفسه،وصار كإحدى طبائعها ، وهذا المقام يقتضي التعجيل للمراد من الكلام،والمراد الذم لهذا الخلق المفضي لسخط الله،المؤدي لعقابه الشديد، والحث على مفارقته ، والدعوة إلى التوبة إلى الله-سبخانه وتعالى- من هذه الخصلة القبيحة.([3])

-- وحديث عائشة رضى الله عنها قالت: **دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا].**([4])تقدم خبر إن شبه الجملة(لكل قوم) على اسمـــــها(عيداً)؛لأن الاسم نكرة ،وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه.

والتقديم كان مناسباً للمقام لأن المقام يعني أن لكل جنس، أمة ، وشعب من الناس أو طائفة

منهم، يوم يفرحون فيه، ويفعلون ما يدل على الفرح والجذل، فلو قيل: إن عيداً لكل قوم، لفوت الغرض من التقديم ، وهو إعلامه، وأذانه ، بجواز وإباحة، وحل، ما فعلته ابنته عائشة -رضي الله عنها- في ذلك اليوم؛لأنه يوم عيد ، أي يوم سرور شرعي، فلا يُنكر فيه مثل هذا.

-وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم -:**[مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، قَالَ**

---

[1] ينظر.ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،١١٥/٢

[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٤٨)

[3] ينظر.ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،١١٥/٢

[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٨٩٢)

الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ. قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ](١) تقدم خبر إن شبه الجملة(لكل نبي) على اسمـــــها(حوارياً)؛لأن الاسم نكرة ،وليس له مسوغ إلا تقدم الخبر عليه، والتقديم كان مناسباً للمقام والتقديم كان لتأكيد ورسوخ هذا المعنى،في ذهن السامع سريعاً،حتى يبني عليها ما بعده ، وهو كون الزبير انفرد بهذه الصفة

وهكذا كان في التقديم التشويق إلى هذه الجملة ، التي هي المقصودة من الكلام ؛ لأن المقام لما كان في مدح الزبير – رضي الله عنه– ، وأريد تأكيد مدحه، بأن لا يزول هو وأوصافه اللازمة قدمت الجملة الأولى ، فتشوقت النفوس لمعرفة ، من الذي اختص بهذه الصفة ، مع آخر الأنبياء – عليه الصلاة والسلام–.

المبحث الثالث تقديم متعلقات الفعل:

المطلب الأول الظرف والجار والمجرور

يأتي كلٌ من الظرف والجار والمجرور مكملاً إسنادياً، ورتبته التأخير عن كلٍ منهما، لكن – أحياناً–قد يعدل عن هذا الترتيب، فيتقدمان على أحد ركني الإسناد أو كليهما؛"لأن العرب تتسع في الظرف والجار والمجرور مالا تتسع في غيرهما."(٢) وبتقديم الظرف والجار والمجرور تتحقق معاني وأغراض دلالية ومن ذلك على سبيل مثال لا الحصر:

–قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ***[يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي زُمْرَةٌ هي سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ*** **وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِلِيلة البدر]**(٣) تقدم الجار والمجرور (من أمتي) على الفاعل (زمرة) ؛لأن تعلق الفعل بالجار والمجرورهو المقصود،والذي يتعلق القلب به؛ وذلك لأن فرحة الرسول– صلى الله عليه وسلم– بفضل الله عليه وعلى أمته،والذي يتجلى في أن بعض أمته يدخلون الجنة دون عذاب ، أو حساب،فلفرحه –صلى الله عليه وسلم – بهذا الإكرام ، قدم الجار والمجرور على الفعل.

---

١ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٤١٥)

٢ جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ،تحقيق. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(٢)، ١٤٢٧ ه-٢٠٠٦م، ٣٧٥/١

٣ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢١٦)

-وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **[*اللَّهُمَّ اجْعَلْ بالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ما جَعَلْتَ بمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ*]**([1]) تقدم الجار والمجرور (بالمدينة) ،على المفعول (ضعفي) ؛لأن الجار والمجرور هو مناط الاهتمام،والعناية بتقديمه صارت كالشيء الذي من اجله سيق الكلام،ولذا تقدم الجار والمجرور على المفعول به.

-وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **[*إذا سَلَّمَ عَلَيْكُم أَهْلُ الكِتابِ فَقُولوا وعَلَيْكُم*.]**([2]) تقدم الجار والمجرور (عليكم) على الفاعل (أهل الكتاب)، ؛ لأن سلام أهل الكتاب فقط ليس هو محور الكلام ، وموضع الأهمية ومكان العناية، فلو قيل : إذا سلم أهل الكتاب عليكم، لصار الفاعل هو الأهم، وفي هذا السياق ليس الفاعل هو الأهم.

-وعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما-**[جاء رجل إلى النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحَيٌّ وَالِدَاكَ قَالَ :نَعَمْ قَالَ :فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ]**([3]) تقدم الجار والمـــــجرور (ففيهما) على الفعل (فجاهد)، وجاء التقديم للتخصيص؛ لأن الرجل ظن أن الجهاد لا يكون إلا في قتال الأعداء ، فدل التقديم على ما هو أفضل من منه في حقه ، وهو الغاية من الخبر،ولم يكن في ذلك منع من الجهاد ضد الكفار، بل الغاية المبالغة في بر الوالدين.

-وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **[*مَن حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليسَ منَّا*.]** ([4])تقدم الجار والمـــــجرور (علينا) على المفعول به (السلاح)، وجـــاء التقديم للعـــــناية والاهتمام به ؛ لأن

الإنكار والوعيد كان بعذاب الله، لم يرد به حمل السلاح، على أعداء الإسلام، ولم يرد به حمله على الفئة الباغيةمن المسلمين، وإنما أريد به من حمله على المسلمين، دون وجه حق،ولذا قدم الجار والمجرور ليفيد الاختصاص،فكأن مضمون الحديث من حمل علينا نحن المسلمين فقط فليس منا.

-وقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- **[*لاَ تَسْأَلُونِي اليوم عَنْ شَيْءٍ***

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٣٦٩)
[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢١٦٣)
[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٥٤٩)
[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠١)

إِلَّا بَيَّنْتُه لَكُمْ](١) تقدم الظرف (اليوم) على الجار والمجرور (عن شيء)، وجاء التقديم للعناية والاهتمام بالسؤال في هذا اليوم .

المطلب الثاني تقديم المفعول به:

يجب تقديم المفعول به على الفعل في الحالات الآتية:

-**أن يحصر الفاعل، والمحصور يجب أن يتأخر، فيلزم تقديم المفعول به على الفاعل.**(٢) وذلك في مثل قوله تعالى:{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (فاطر ٢٨) فلفظ الجلالة (الله) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و(العلماءُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمفعول واجب التقديم على فاعله؛ فقد أريد حصر الفاعل، فتأخر عن المفعول به

- **إذا كان المفعول به من الأسماء التي لها الصدارة في جملته**؛كأن يكون اسماً من أسماء الاستفهام ،أو اسم شرط ،أوكم الخبرية حو قوله تعالى:***{ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ}***(غافر ٨١)** وقوله تعالى:**{أَيًّا مَا تَدْعُوا}** (الإسراء ١١٠)

- **إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً، لو تأخر لوجب اتصاله**، نحو (إياك نعبد) فلو تأخر المفعول به(إيا) لاتصل بالفعل،وصار الكلام (نعبدك)؛ فيضيع الغرض البلاغي من التقديم، وهو الحصر.

- **أن يكون عامله مقروناً بفاء الجزاء في جواب (أما) الشرطية الظاهرة أو المقدرة ولا اسم يفصل بين هذا العامل** و(أما) فيجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً؛ ؛ لأن الفعل وخاصة المقرون بفاء الجزاء لا يلي (أما) الشرطية.(٣)،نحو قوله تعالى: **{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ}**(الضحى ٩-١٠) وقوله تعالى: **{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْوَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}**(المدثر ٣-٥)

- **جواز تقديم المفعول به على الفعل**:يجوز تقديم المفعول به على الفعل فيما عدا المواضع السابقة ؛مواضع وجوب التقدم أو التأخر مثل قوله تعالى:***{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ}***(القمر وقوله تعالى:*** *{فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ}*(الأعراف ٣٠)

---

١ الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٣٥٩)

٢ ينظر. رضي الدين الاسترابادي ،شرح الرضي على الكافية، ١٤٦/١،

٣ ينظر. ابن هشام، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ١١٩/٢،

وقوله تعالى: ***{فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ}***(البقرة ٨٧)،

ومن نماذج تقديم المفعول به في صحيح مسلم :

– قول الرسول– صلى الله عليه وسلم – **[لا يدخل الجنة قتات]**([1]) في هذا المثال تقدم المفعول به (الجنة) على الفاعل (قتات)، وقد أفاد التقديم أن الخاطر يلتفت دائماً إلى الجنة،والقلب –دائماً– مشغول بها ، والاهتمام بها أمر يتجدد ، فإذا ذكرت في أي مقام تقدمت.([2])

–وقول الرسول– صلى الله عليه وسلم – ***[يخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنْ الْحَبَشَةِ]***([3])في هذا المثال تقدم المفعول به(الكعبة) على الفاعل(ذو السويقتين)، وذلك للعناية والاهتمام بالفاعل لأن للكعبة أهمية ومكانة لا تدانى؛فهي من أفضل بقاع الأرضن لذا تقدم ذكرها.

– وقول الرسول– صلى الله عليه وسلم – **[لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ لابْتَغَى وادِيًا ثالِثًا، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلَّا التُّرابُ، ويَتُوبُ اللَّهُ علَى مَن تابَ.]**([4]) في قوله:(لا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلَّا التُّرابُ) تقدم المفعول به (جوف ابن آدم) على الفاعل(التراب) ، وتقديم المفعول به على الفاعل واجب؛ لأن الفاعل محصور بالنفي والاستثناء،والتقديم المراد الإخبار بأنه التراب حاصة، دون غيره.

المطلب الثالث تقديم الحال:

إن الأصل الترتيب بين الحال وصاحبها؛ أي أن يتقدم صاحب الحال عليها،وقد يكـــون هذا الترتيب لازماً فيمتنع تقديم الحال على صاحبها – عند النحويين – في الموضعين الآتيين:([5])

أ– **أن يكون صاحب الحال مقصوراً عليها:**،كقولنا: (ما جاء راكباً إلَّا زيدٌ)، والحال تقدمت صاحبها وجوباً لأنها لو أتت في مكانها الطبيعي لاختلف المعنى (ما جاء زيدٌ إلَّا راكباً.

[1] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٥)
[2] ينظر. الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،، ١٦٤/٢
[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٩٣٧)
[4] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٠٤٨)
[5] ينظر. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ابن هشام،٣١٨/٢-٣٢٥

ب- إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة:

كقولنا: جاء زائراً هنداً أخوها،ومن ذلك

جواز تقديم وتأخير الحال:

يجـــــوز تقديم وتأخير الحال باستثناء الحالات السابقة إذا كان صاحبها مرفوعاً (انطلق مسروراً الناجحُ)، أو مجروراً بحرف جر زائد (ما حضر متأخراً من أحدٍ)، أو منصوباً (لقيت ضاحكةً هنداً) ؛ وذلك مراعاة للموقف اللغوي وسياقه ([1])

ومن نماذج تقديم الحال في صحيح مسلم :

-قول الرسول- صلى الله عليه وسلم - [***إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ منه، خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وجْهِهِ.***][2] في هذا المثال قدمت جملة الحال(*وغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ منه*) على المفعول له (خشية) ، وجاء ذلك للاهتمام والعناية به.

-وقول الرسول- صلى الله عليه وسلم - [***اخْتَتَنَ إِبْراهِيمُ ب وهو ابن ثَمانِينَ سَنَةً، بالقَدُومِ.***][3] في هذا المثال قدمت جملة الحال (وهو ابن ثمانين)، على الجار والمجرور (بالقدوم) ، وذلك للاهتمام والعناية، ففي الحديث فضيلة من فضائل إبراهيم- عليه السلام- ، ومدح في اختتانه، وهو في هذه السن المتقدمة، فلو قيل: اختتن إبراهيم بالقدوم وهو ابن ثمانين سنة ، لم تكن في بيان الفضل ، وإثبات ما يمتدح به ، مثل العبارة الأولى، مع أن المعنى هو نفس المعنى السابق، ولك الفرق بين العبارتين ، في إثبات المعنى ، فالعرب يقدمون الذي بيانه أهم لهم،وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم. ([4]) فالإخبار بأنه اختتن ، وهو ابن ثمانين عاماً ، أهم من الإخبار بأنه اختتن بالقدوم.

---

[1] ينظر. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،،٢٣٥/٢

[2] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(١٥٠)

[3] الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،حديث رقم(٢٣٧٠)

[4] ينظر. سيبويه ، الكتاب ،-١٤/١-١٥

الخاتمة :

من خلال دراسة التقديم والتأخير في (صحيح مسلم) دراسة نحوية يمكن ان نصل إلى عدة نتائج من اهمها:

– إن موضوع التقديم والتأخير من الموضوعات التي تناولها الدارسون بالعرض والتحليل؛ وذلك للوقوف على مدى قدرة اللغة العربية في الخروج على المألوف الذي جاء في تراكيبهم، ولكن هذا الخروج على المعهود لم يكن ضربا من الخبط والعشوائية، ولكن كان له ما يبرره، وكانت له دواع اقتضاها التعبير أو المقام ،أو السياق ؛الذي جاء فيه التغيير المتحدث عنه .؛ومنها التقديم والتأخير .،وقد كانوا في كل ذلك يستقرئون كلام العرب من منظوم ومنثور، وخاصة القرآن الكريم والشعر الذي يعد ديوان العرب.

– إن تحريك الألفاظ من أماكنها ، إلى أماكن أخرى ؛من خلال بنية التقديم والتأخير ،وسيلة يستخدمها منشيء النص ليتمكن من طرح الدلالة ، وتوضيح أبعادها .

–ترتكز ظاهرة التقديم والتأخير ، على تسليط الدلالة على ما يتقدم؛ ليكون مطابقاً لمقتضى الحال للموقف والسياق الذي يتضمنه هذا الموقف.

– أسلوب التقديم والتأخير تنوع بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، حسب المقام الذي يستدعيه السياق ،وقد راعى السياق في الأحاديث ،الجانبين اللفظي والمعنوي.

– الأصل في تركيب الجملة أن تأتي على النسق المعهود،ولكن قد يحدث تغيير في الرتبة لأغراض دلالية يستدعيها السياق ؛ ففي الجملة الاسمية الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر ولكن قد تأتي الجملة الاسمية ، على خلاف هذا الأصل فيتقدم الخبر على المبتدأ ؛وذلك لأغراض يستلزمها التركيب النحوي للجملة، وجوازاً لأعراض يقتضيها المعنى واهتمام السامع.

– إن صور التقديم والتأخير شملت مساحة كبيرة ،من النصوص في أحاديث صحيح مسلم ،مع ملاحظة التفاوت بين ظاهرة وأخرى ، كما جاء توظيف هذه الظاهرة لخدمة أغراض وفوائد دلالية مختلفة.

– إن التقديم والتأخير في جميع حالاته يضفي لوناً من الغموض على السياق؛ لأن القـــاريء اعتاد التعامل مع اللغة بوضوح، وإذا عجز عن فهم النص والتعامل معه

واكتشاف مغزاه والتنبه
للظواهر النحوية، يصبح النص غامضاً ، حتى يصبح المتلقي عاجزاً عن الفهم.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م.
٢. أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، شرح الجوهر المكنون ،مطبعة محمدعلي صبيح ، (د-ط)،(د-ت).
٣. أحمد مطلوب . بحوث بلاغية، دار الفكر لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م
٤. إسماعيل بن حماد الجوهري. لصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية،، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ٢٠٠٨.
٥. أبو بشر عمرو بن عثمان:سيبويه. ، الكتاب، تحقيق. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٣).
٦. تمام حسان في تقديمه لكتاب (الموقعية في النحو العربي، دراسة سياقية)؛ للدكتور حسين رفعت، عالم الكتب، القاهرة، ط(١)١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
٧. .جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ،تحقيق. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(٢)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦م.
٨. ابن جني.أبو الفتح عثمان ، الخصائص تحقيق. محمد علي النجار،المكتبة العلمية، بيروت،(د-ت).
٩. جوزيف فندريس للغة، ، تعريب الأستاذين: عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠ م.
١٠.حجة الله البالغة، شاه ولي الدين الدهلوي،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
١١.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي . المحكم والمحيط الأعظم تحقيق د . عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢. حسين. عبد القادر ، أثر النحاة في البحث البلاغيدار غريب للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٣.الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، ،١تحقيق. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط(٥) ١٩٨٠م.
١٤.الخليل بن أحمد، الفراهيدي. كتاب العين ، ترتيب وتحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
١٥.رحاب علاونة. الرتبة في الجملة العربية المعاصرة، دراسة تركيبة تحليلية، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٥.
١٦.رضي الدين الاسترابادي.شرح الرضي على الكافية،، ،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر،١/٢٢٩، جامعة قاريونس، بنغازي،١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٧.. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط(٣)،١٤٠٨هـ-١٩٨٨.
١٨.[١] عبد الحكيم راضي .نظرية اللغة في النقد العربي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م
١٩.عبد العاطي غريب علام ،دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قار ، تونس، بنغازي، ط(١)،١٩٧٧م.
٢٠.عز الدين علي السيد. ،الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار الطباعة المحمدية الأزهرية، ١٩٧٣م.
٢١. ابن عقيل، .شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، نحقيق .محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٩٣م.
٢٢.محمد بن الحسن الرضي الاستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق.د. يوسف حسن عمر،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط(١)،٢٠٠٦م.
٢٣.[١] د. محمد عبد المطلب،،البلاغة والأسلوبية، ،مكتبة بيروت، ناشرون، لبنان،(د-ط)، (د-ت)، ص ٣٣٣.
٢٤.محي الدين بن يحي بن شرف النووي،المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق عصام الصبابيطي،،مطبعة دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١.
٢٥.مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي، ،دار إحياء التراث

العربي،١٣٧٤هـ-١٩٥٤.
٢٦.أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، .تهذيب اللغة تحقيق: الأستاذ ، عبدالكريم العزباوي، مراجعة الأستاذ ، محمد علي النجار، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ت.
٢٧.ابن منظور الإفريقي. محمد بن منظور.لسان العرب ، صححه.: أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٨.ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، نحقيق .محمد محي الدين عبد الحميد،،،المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٩.ابن الوردي تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة،في تحقيق. عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ط(١) ٢٠٠٨.
٣٠..ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،مطبعة دار السرور، بيروت، لبنان، (د-ت).